قبل زيارة سيد شباب اهل الجنة اذ دخل موضعا هو فيه فاذا
اديت حقه والسلام عليه انقلبت الى ما جيت اليه فقصد الحسين
فلما راه الحسين عليه السلام قام اليه وصافحه اجلالا لصحبته
من جده صلى الله عليه وسلم ولموضعه من الاسلام وقال له ما اتى
بك يا ابا الدرداء قال وجهني معاوية خاطبا على ابنه يزيد ازينب
بنت اسحاق فرايت علي حقا ان لا ابدا بشي قبل السلام عليك
فشكر له الحسين ذلك واثنى عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها
واردت الارسال اليها اذا انقضت اقراوها فلم يمنعني من ذلك
الا تخير مثلك فقد اتى الله بك فاخطب رحمك الله علي وعليه
لتتخير من اختاره الله تعالى لها وهي امانة في عنقك حتى تؤديها
اليها واعطها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه فقال افعل
ان شا الله فلما دخل عليها قال ايتها المراة ان الله خلق الامور
بقدرته وكونها بعزته فجعل لكل امري قدرا ولكل قدر سببا
فليس لاحد عن قدر الله مستخلص ولا للخروج عن علمه مناص
فكان ما سبق لك وقدر عليك من فراق عبد الله بن سلام اياك
ولعل ذلك لا يضيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك امير
هذه الامة وابن ملكها وولي عهده والخليفة من بعده يزيد ابن
معاوية والحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
اول من امن به من امته وسيد شباب اهل الجنة يوم القيامة وقد
بلغك سناؤهما وفضلهما وجيتك خاطبا عليهما فاختاري
ايهما شيت فسكتت طويلا ثم قالت يا ابا الدرداء لو كان هذا الامر
جاني وانت غايب لاشخصت فيه الرسل اليك واتبعت فيه رايك
ولم اقطعه دونك واما اذ كنت انت المرسل فيه فقد فوضت امري
بعد الله اليك فاقض في قصدي بالتحري ولا يصدنك عن ذلك
اتباع هوى فليس امرهما عليك خفيا ولا انت عما طوقتك
عبا

عبا قال ابو الدرداء ايتها المراة انما علي اعلامك وعليك الاختيار لنفسك
فقالت عفى الله عنك انما انا بنت اخيك وممن لا غنا بها عنك ولا يمنعك
رهبة احد من قول الحق فيما طوقتك فقد وجب عليك ادا الامانة
فيما حملتك والله خير من روعي وجيف انه بنا خبير لطيف فلما
لم يجد بدا من القول والاشارة قال اي بنية ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي لك وارضى عندي والله اعلم بخيرهما
لك وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا شفتيه على
شفتي حسين فضعي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فتزوجها الحسين
ابن علي رضي الله عنهما وساق لها مهرا عظيما وبلغ معاوية الذي
كان من فعل ابي الدرداء في ذلك ونكاح الحسين اياها فتعاظمه جدا
ولامه شديدا وقال من يرسل ذا بله وعمى يركب خلاف ما نهوى
وكان عبد الله ابن سلام قد استودعها قبل فراقه اياها بدرات
مملوة ذهبا وكان ذلك اعظم ماله اليه واحبه اليه وقد كان
معاوية اطرحه وقطع عنه جميع روافده عنده لسوء قوله وتهمته
انه خدعه فلم يزل يجفوه حتى عيل صبره وقل ما في يده ولام نفسه
على المقام لديه فرجع الى العراق وهو يذكر ماله الذي استودعه
اياها ولا يدري كيف يصنع فيه وانى يصل اليه وهو يتوقع جحوده ها
لسوء فعله بها وانه طلقها على غير شي انكره عليها فلما
قدم العراق لقي حسينا فسلم عليه ثم قال له قد عرفت ما كان من
خبري وخبر زينب وكنت قبل فراقي اياها استودعتها مالا
عظيما كان الذي كان ولم اقبضه والله ما انكرت منها في طول
صحبتها قليلا ولا اظن بها الا جميلا فذكرها امري واحضضها
على رد مالي علي فان الله يحسن عليه ذكرك ويجزل به اجرك
فسكت حسين عنه فلما انصرف الى اهله قال لها قدم عبد الله ابن سلام

Copyright ... University